

شرح رياض الصالحين(توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم)5

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين - [00:00:04](#)

في باب توقير العلماء والكبار واهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم واظهار مزيتهم. وعن ابي يحيى يا وقيل بمحمد سهل بن ابي حنيفة بفتح الحاء المهملة واسكان الثاء المثناة. الانصاري رضي الله عنه - [00:00:24](#)

قال انطلق عبدالله بن سهل ومحبيصة ابن مسعود الى خيبر وهي وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محبيصة الى عبدالله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا. فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبدالرحمن ابن - [00:00:44](#)

فانطلق عبدالرحمن بن سهل ومحبيصة وحو. ومحبيصة وحوبيصة تبن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه يتكلم فقال كبر كبر وهو احدث القوم فسكت فتكلما فقال تحلفون وتستحقون قاتلكم وذكر تمام الحديث. متفق عليه - [00:01:04](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن سهل ابن ابي حنيفة رضي الله عنه قال انطلق عبدالله ابن سهل ومحبيصة ابن مسعود الى خيبر وكانت في ذلك الوقت قلاع وحصون لليهود. انطلق طلبا للرزق والعين - [00:01:32](#)

فلما اتيا خيبر وكانت يومئذ صلحا يعني انها انهما ذهبا اليها بعد فتحها. وقد فتحها النبي صلى الله عليه وسلم وصالح اهلها واقرهم على البقاء فيها وعاملهم بشطر ما يخرج منها من ثمر او زرع. وكان فتحها في المحرم سنة سبع من الهجرة - [00:01:52](#)

فلما اتيا خيبر تفرقا كل ذهب يطلب حاجته فأتى محبيصة فوجد عبد الله ابن سهل يتشحط في دمه قد وضع في حفرة وقيل في عين وهو يضطرب في دمه قد قتله اليهود. فدفنه رضي الله عنه. ثم اتى المدينة الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:19](#)

فأتى عبدالرحمن بن سهل وهو اخو المقتول ومحبيصة وحوبيصة ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالامر فذهب عبد الرحمن بن سهل اخو المقتول ليتكلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم كبر كبر. اي ليتكلم - [00:02:47](#)

الاكبر فتكلم يعني محبيصة وحوبيصة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم. فقالوا كيف نحلف على شيء لم نرى ولم نشاهد؟ قال عليه الصلاة - [00:03:07](#)

السلام فتبرئكم يهود بخمسين يمينا فقالوا انهم ليسوا بمسلمين انهم قوم كفار ولا نأمن فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده. هذا الحديث في القسامة والقسامة اسم مصدر اقسام - [00:03:27](#)

ما يقسم اقساماً بمعنى اليمين والحلف واما شرعا فهي ايمان مكررة في دعوى قتل معصوم. وصورة القسامة ان يوجد قتيلا ولا يعلم عين قاتله. فيدعي اولياؤه وهم الورثة ان فلانا قتله. فيحلفون - [00:03:47](#)

يمينا توزع عليهم ويقضى لهم بما ادعوه من قتل عمد او خطأ. فان ابوا ان يحذفوه فيطلب من المدعي عليه ان يحذف خمسين يمينا. فان ابي قضي عليه بالنقول اي حكم عليه بما - [00:04:11](#)

المدعون من قتل عمد او خطأ لكن لا قصاص في ذلك. هذه هي القسامة. فيستفاد من هذا الحديث فوائد منها اول ثبوت القسامة والحكم بها. لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بها. ومنها ايضا - [00:04:33](#)

بيان عداوة اليهود للمسلمين. وغدرهم وعدم وفائهم بالعهود. لانهم قتلوا عبدالله بن سهل رضي الله عنه وفيه ايضا دليل على ان

المرجع في الاحكام الشرعية للصحابة الى الرسول صلى الله عليه وسلم. فكانوا يرجعون اليه - [00:04:53](#)

الصلاة والسلام في بيان الاحكام ومنها ايضا من فوائده مشروعية البداءة بالاكبر وتقديم الاكبر لقوله كبر كبر. وهذا هو الشاهد من هذا الحديث للباب اعتبار الكبر. وهذا اعني اعتبار الكبر ما لم يعارضه وصف اخر - [00:05:15](#)

اخر فان عارض الكبر وصف اخر فانه لا لا عبرة به. فلو اجتمع مثلا في الامامة اجتمع قارئ صغير في السن وكبير سن ليس بقارئ. فيقدم الاقرأ ولو كان اصغر سنا لقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤم - [00:05:38](#)

القوم اقرأهم لكتاب الله فظاهرهم ولو كان اصغر سنا. وفيه ايضا دليل على ان الاصل في الدية هي الابل لان النبي صلى الله عليه وسلم وداه من عنده بمئة من الابل وفيه ايضا دليل على - [00:05:58](#)

ان من قتل ولم يعلم عينه قاتله فان ديته تكون في بيت المال. فكل من قتل ولا يعلم من قتله فان هديته تكون في بيت مال المسلمين. قال اهل العلم ومثله من قتل في زحمة طواف وجمعة - [00:06:18](#)

وتدافع يعني لو ان شخصا مات في زحمة طواف او في تدافع في طريق ونحوه ولا يعلم من قتله ان ديته تكون في بيت المال. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:06:38](#)